الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

حجاجية النّفي عند إبراهيـــم الفقي

"المفاتيح العشرة للنجاح – أنموذجا"

مقدمة من قبل:

الطالبة: رانيا العيفة

تاريخ المناقشة: 19 / 06 / 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الطاهر نعيجة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
كمال حملاوي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

[سورة التوبة، الآية: 105]

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزّل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد أشرف خلق الله "إنّ الشّكر غرس إذا أودع سمع الكريم أثمر الزيادة، وحفظ العادة".

لذا أتقدّم بعظيم الشّكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدّكتور "كمال حملاوي" على اقتراحه لهذا الموضوع، ونصائحه القيّمة، فكان نِعم الأستاذ ونِعم المشرف فجزاه الله عنّا خير الجزاء، وألبسه ثوب الصّحة والعافية، وزاده علمًا وتوفيقًا.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة لتحمّلهم عناء ومشقّة قراءة هذه المذكّرة، وتصويب ما فيها من أخطاء داعين الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بتوجيهاتهم السّديدة، وأن يكتب لهم الأجر والثواب.

كما أتوجّه بالشّكر إلى: "أ/ سناء حمايدية" و"أ/ مشتاق الزلزلي"، وكل من كان لي عونًا على تحمّل مشقّات البحث وحثّني على مواصلته.

الإهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي تعهّد بتربيتي صغيرة، ورسم لي نهج العلم والنّجاح كبيرة..

وإلى أمي الصبورة التي كافحت ونزعت كل الأشواك التي اعترضت دربي..

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

رموز البحث:

الرمز	دلالته
ص	الصفحة
ج	الجزء
ع	العدد
مج	مجلد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ن.ص	نفس الصفحة
ط	الطبعة
*	شرح

مقدمـــــة

جُبِل الإنسان بطبيعته الفطرية على حب التأثير والجدل، بصورة أخرى يحب أن يكون الجزء المهيمن في الحلقة الاجتماعية التي تحويه، فيقوم بالمحاورة في كافة الأمور-الخاصة أو العامة- ممّا يستلزم استخدام اللّغة التي تُعد أسلوبًا إقناعيًا، والتي تحمل في نسقها وظيفة حجاجية لإقناع الطرف الآخر بفكرة ما، أو قضية ما. وحتّى يكون التأثير بصورة واضحة، وجب عليه التأكيد والإثبات أو النّفي والدّحض، لاستدراج المخاطَب وتوجيهه.

كما أنّ نظرية الحجاج تتجاذبها جوانب مختلفة تُسهم في انتاج الخطاب اللّغوي الحجاجي، نذكر منها خطابات ومؤلفات في التنمية البشرية، التي هدفها الأساس الإقناع وتغيير سلوك الفرد بُغية تحسين حياته، باتخاذ الحجاج قالبًا لها لتحقيق مقاصدها وغاياتها، مستندة إلى آليات وعوامل حجاجية، من بين هذه العوامل؛ عامل النّفي. وقد ركّزنا عليه لأنّه أهم عامل مساعد في استمالة المخاطَب وتحريك مشاعره، ممّا يؤدي للاقتناع؛ أي تحقيق الغاية الحجاجية.

بناءً على ذلك، جاء بحثنا بعنوان (**حجاجية النّفي عند إبراهيم الفقي "المفاتيح العشرة للنجاح -أنموذجا"**).

وقد انطلقنا في بحثنا من الإشكالية التالية:

- **ما مدى حجاجية النّفي عند إبراهيم الفقي؟ وما الدور الحجاجي الذي تؤديه أدوات النّفي في المفاتيح العشرة للنجاح؟**

وتنبثق من هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية، أهمها:

- **ما مفهوم الحجاج والنّفي؟**
- **ما العلاقة التي تربط بين الحجاج والنّفي؟**
- **كيف يمكن لأدوات النّفي أن تلعب دورًا حجاجيًا؟**
- **ما هي أبرز الأدوات النّافية التي استعملها إبراهيم الفقي؟ وفيما تكمن غايتها الحجاجية؟**

وتجدر الإشارة إلى الدّراسات السّابقة التي تطرّقت إلى الحجاج، نحو:

- **عبد السلام بوفار، العوامل والروابط الحجاجية في رسائل الجاحظ، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في اللغة والأدب العربي، فرع النقد الأدبي المعاصر، إشراف: ذهبية حمو الحاج، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، السنة الجامعية 2017/2016**. حيث توصّل الباحث إلى تنوع الرّوابط والعوامل الحجاجية داخل الرّسائل، من روابط للتعارض والإبطال، والإضراب والانتقال من غرض إلى غرض، وأخرى لترتيب الحجج وإحداث التفاوت بينهما، وعوامل حجاجية للتقوية والتوجيه، وأخرى للتوكيد وتحديد مسارات التأويل.
- **سهيلة بن عبد الحفيظ، الحجاج في زهديات أبي العتاهية، مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص علوم اللسان، إشراف الأستاذ بوزيد ساسي هادف، جامعة 8ماي1945 قالمة، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الجامعية 2015/2014**. حيث توصّلت الباحثة إلى أنّ موضوع نظرية الحجاج في البلاغة الجديدة هو درس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أفكار وآراء وأن تزيد في درجة ذلك التّسليم.
- **ومقال معنون بـ (حجاجية الأفعال اللغوية في محاضرات إبراهيم الفقي "نماذج مختارة من خطاب التنمية البشرية") لمهدي عز الدين شنين، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 03، جامعة غرداية، 2021/11/04**. والذي توصّل في ختام مقاله إلى مدى استجابة خطابات التنمية البشرية بمواضيعها وأهدافها مع الحجاج وغاياته.
- **ومقال معنون بـ (حجاجية عامل النفي في الخطاب التفسيري ابن عاشور أنموذجا) لميلود عباسي، مجلة المدونة، العدد الأول، جامعة المدية، 2018/05/20**. والذي توصل فيه إلى أن التوجيه الحجاجي للنّفي في القرآن من منظور ابن عاشور قائم على اعتبار جملة النفي ترديدًا للجملة المثبتة قبلها، وطبيعة بنية جملة النفي موجهًا حجاجيًا إضافيًا.

والمميّز في بحثنا عن هاته الدّراسات يكمن في طريقة العَرض والطرح لأدوات النّفي، مع إبراز غايتها الحجاجية.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته:

- الميول إلى الحجاج والرّغبة الملحّة في معرفة حجاجية النّفي عند إبراهيم الفقي، والتّعرف على الغايات الحجاجية لأدوات النّفي في المفاتيح العشرة للنجاح.
- قلّة الدّراسات التّطبيقية المشابهة لهذا الموضوع، لذا قمنا باختيار هذه الدراسة بغية إبراز حجاجية عامل النّفي، ودوره في الإقناع والتوجيه.
- القوّة التأثيرية والحمولة الحجاجية لكتب إبراهيم الفقي في مجال التنمية البشرية، التي استطاع بها أن يؤثر في العديد من المخاطَبين وتغيير موقفهم وسلوكهم.

وكانت الأهداف من هاته الدراسة:

- إبراز الغايات والمقاصد الحجاجية في كتاب المفاتيح العشرة للنجاح.
- إبراز العلاقة بين الحجاج والنّفي وإيضاحها.
- التّعرف على أدوات النفي وإبراز دورها الحجاجي.

ونظرًا لطبيعة الموضوع اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي؛ الذي يعمل على وصف الظاهرة وصفًا دقيقًا، مستعينين بالمنهج التداولي؛ الذي يبرز الأهداف والمقاصد الحجاجية، ويكشف الحمولة الحجاجية في المفاتيح العشرة للنجاح لإبراهيم الفقي.

وقد جاء البحث في مقدّمة وفصلين متبوعين بخاتمة.

أمّا المقدمة فتناولنا فيها البنود العريضة للبحث من أسباب اختيار الموضوع وأهدافه ومنهجه.

وأمّا الفصل الأول فعنونّاه بـ:(الحجاج وعامل النفي)، قمنا فيه باستعراض مفهوم الحجاج مع إدراج وسائله، ثمّ تناولنا مفهوم النّفي مع إبراز أدواته، ثمّ بيّنا العلاقة بين الحجاج والنّفي.

أمّا الفصل الثاني فموسوم بـ (حجاجية النّفي في المفاتيح العشرة للنجاح) فقدّمنا فيه الكاتب والمدونة، ثمّ قمنا بتحليل المدونة.

أمّا الخاتمة فتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المراجع أهمها:

- أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج.

- سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه.
- عز الدين ناجح، العوامل الحجاجية في اللّغة العربية.
- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب تن كتب الأعاريب.
- علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية.
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي.

أمّا عن الصعوبات فلا يمكن لأي عمل أن يخلو منها، ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا:

- كثرة المراجع التي تحمل نفس المعلومة.
- تشعّب مصطلح الحجاج واختلاف طرق تحليله.
- قلة النماذج التطبيقية خاصة في مجال التنمية البشرية.
- اختلاف المفاهيم المتعلقة بالنّفي، وتباين الآراء حول أدواته.

وفي الأخير نتقدّم بجزيل الشّكر للأستاذ المشرف على اقتراحه لهذا الموضوع وعلى توجيهاته التي أنارت دربنا، كما نتوجّه بخالص الشّكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة، لما سيضفونه من تصويبات تخدم بحثنا وتدعمه.

ونحمد الله ونشكره على توفيقه من قبل ومن بعد، فما كان من صواب فمنه وحده، وما كان من زللٍ أو خطإ فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله رب العالمين.

فصل أول:

الحجاج وعامل النّفي

تمهيد

أولا: مفهوم الحجاج

ثانيا: وسائل الحجاج

ثالثا: تعريف النّفي

رابعا: أدوات النّفي

خامسا: العلاقة بين الحجاج والنّفي

تمهيد:

تفرض طبيعة الإنسان وانشغالاته الوقوف في زوايا كل من الحجاج والنّفي بغية تحقيق مقصده ومراده؛ سواء أكان بمفرده أم في وسط مجتمعه الذي يحويه.

فممّا لا شك فيه أنّ الحجاج يُعطي للمخاطب البرهنة الصّريحة والكامنة في ذهن السّامع، خاصّة بوجود أدلّة ثابتة قوية بالحجّة والبرهان ويقتضي هذا الأسلوب نفسه وجود عامل آخر وهو النّفي بأدواته، لأنّهما أسلوبان متقاربان في المقصد والضّرورة، فلكي يتحقق الهدف الأساس والمرغوب فيه يلزمه أن يكون رهينة مخاطب يملك أسلوب نفي وحجاج متميّزين ومُتمكّنين، فكل منهما يُكمل الآخر، فهما بذلك وجهين لعملة واحدة، حتّى يُكوّنا رسالة حوارية هادفة بين المخاطب ومركز الرّسالة المقصودة لإقناع المتلقي (السّامع)، إذن فأسلوب النّفي يُعد من أبرز الأساليب والعوامل الحجاجية تُتّخذ كأداة للتأثير والتّوجيه.

أولا: مفهوم الحجاج:

يُعد الحجاج حلقة وصل هامّة تعبر من خلالها كل المعارف والعلوم؛ إذ أصبح بؤرة اهتمام الدّارسين والمفكرين (العرب ـ والغربيين)، ولمعرفة ماهية الحجاج ينبغي الوقوف عند مدلولاته اللّغوية والاصطلاحية.

1. الدّلالة اللّغوية:

وردت معانٍ لغوية كثيرة للحجاج في معاجم اللّغة العربية منها:

يذكر ابن فارس (ت395هـ) الحجاج على النّحو التالي: «يقال حاججت فلانًا فحجَجْته أي غلبته بالحجّة، وذلك الظّفرُ يكون عند الخصومة، والجمع حُجَج. والمصدر الحِجَاج»[1].

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): «يقال حاججته أُحاجه حجاجًا ومُحاجَّة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجّة: البرهان؛ وقيل: الحجّة ما دُوفع به الخصم،

[1] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا) (ت395هـ)، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ص30.

وقال الأزهري :الحجّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة... وجمع الحُجّة: حجَج وحجاج، وحاجّه مُحاجّة وحجاجًا: نازعه الحُجّة... واحتجَّ بالشّيء: اتّخذه حجّة، والحُجّة: الدّليل والبرهان»[1].

كما ورد لفظ الحجاج في القرآن الكريم في مواضع كثيرة نذكر منها:

قال الله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ﴾[سورة الأنعام- الآية (80)]

في هذه الآية بدا لفظ الحِجاج ظاهرًا فكان معناه المخاصمة والجدل.

أمّا في المعاجم الغربية فلفظة الحِجاج تقابلها في الفرنسية لفظة (Argumentation) والتي تعني "مجموعة من الحجج تهدف لتحقيق نتيجة واحدة"[2].

وفي قاموس (Longman) للإنجليزية تدل لفظة (Argue) على "وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كل طرف إقناع الآخر بوجهة نظره عن طريق تقديم الأسباب أو العلل التي تؤيّد أو تفنّد فكرةً، أو رأيًا، أو سلوكًا ما"[3].

نستخلص من التّحديدات اللّغوية السّابقة أنّ لفظة الحِجاج تشير إلى القصد والجدل، والغلبة، والمخاصمة، والبرهان.

2. الدّلالة الاصطلاحية:

يصعب تحديد مفهوم الحجاج لتشعّب مجالات استعماله، وقد تنوعت مفاهيمه لتنوع الحقول المعرفية التي تتناوله.

ومن تعريفاته نذكر:

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم) (ت711هـ)، لسان العرب، المجلد 2، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994م، ص228 .

[2] Paul Robert :Le grande Roberte De Langue Française, Paris, France , 2éd , 2001, Tome 1, p759.

[3] Longman : Dictionary of contemporary English, Longman, Great Britain, 3éd, 1995, p57.

الشريف الجرجاني الذي عرّف الحجّة بأنها «ما دلّ به على صحّة الدّعوى وقيل الحجّة والدليل واحد»[1]؛ فقد ربط الحجّة بالدليل.

وتعود البواكير الأولى للحجاج لأبي الوليد الباجي في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج" والذي استهلّ بمقدّمة يقول فيها :«وهذا العلم من أرفع العلوم قدرًا وأعظمها شأنًا، لأنه السّبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حُجّة ولا اتّضحت مَحَجّة ولا عُلم الصّحيح من السّقيم ولا المعوج من المستقيم»[2]؛ أي أنّ غاية الحجاج معرفة الحقائق وإيضاحها والتوصل إلى نهج الصّواب.

والحجاج عند (بيرلمان وتيتكا) (Perlman et Tyteca) «مجموعة من الأساليب أو التّقنيات التي تقوم في الخطاب بوظيفة وهي حمل المتلقي على الإذعان بما يُعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الإذعان»[3]؛ أي أنّ الحجاج يُعنى بالآليات الإقناعية التي توجّه للمستمع أو المتلقي بهدف إذعانه والتّأثير فيه، والزيادة في درجة وحدّة الإقناع.

ويَعُدّ (ميشال مايير) (Michal Meyer) الحجاج: «جهدًا إقناعيًا، ويعتبر البعد الحجاجي بعدًا جوهريًا في اللّغة لسعي كل خطاب إلى إقناع من يوجه إليه»[4]، فالحجاج حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي[5].

نستنتج من التّحديدات الاصطلاحية السّابقة أنّ الحجاج مصطلح متشعّب غايته الأساس الإقناع والتّأثير في المتلقي؛ إذ يعتمد فيها المتكلم على جملة من الآليات والوسائل الحجاجية.

---

[1] الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، دار اللسان العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1992م، ص82.

[2] أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد التركي، دار المغرب الإسلامي، المغرب، ط2، 1987م، ص8.

[3] Perlman et Tyteca, traité de l'argumentation, édution, de l'université de Bruxelles, 5eme édition, 1992, p11.

[4] رضوان الراقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع2، مج40، أكتوبر-ديسمبر 2011م، ص82.

[5] باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الوردني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص16.

ثانيا: وسائل الحجاج: نذكر منها:

1. الوسائل اللّسانية:

إنّ اللّغة تحمل في جوهرها وظيفة حجاجية، والغاية منها الإقناع والتّأثير، من خلال إبراز الأدوات اللغوية المساعدة على فهم الخطاب وتأويله، والمتمثلة في أدوات الاتساق والانسجام والترابط التي تأخذ بعين الاعتبار في النص الخطابي.

ويميّز أبو بكر العزاوي أنماطًا عديدة من الروابط منها:[1]

أ. الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، مع ذلك، لأن...) والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي...)

ب. الروابط التي تدرج حججًا قوية (حتّى، بل، لاسيما...) والروابط التي تدرج حججًا ضعيفة.

ج. روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك...) وروابط التساوق الحجاجي (حتّى، لاسيما...)

2. الوسائل البلاغية:

لقد كان للحجاج حضوره في البلاغة العربية التي شكّل البرهان و الإقناع أحد أهم مباحثها، فبلاغة الخطاب الإقناعي تقابل بلاغة الخطاب التخييلي وتتداخل معها[2].

وتكمن الوسائل البلاغية فيما توفره من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي، فالجمال يرفد العملية الإقناعية ومن ثمّة توجيه سلوك المتلقي للوجهة التي يريدها له[3].

ومن بين هذه الوسائل نذكر:

- الاستعارة: باعتبارها أبرز صور المجاز وأكثرها قدرة على التّأثير وتحريك الوجدان والنفوس، لما تحمله من زخرفة فنية وقيمة جمالية.

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص30.

[2] مسعود بودوخة وآخرون، الحجاج رؤى نظرية ودراسات تطبيقية، إشراف وتحرير: حسن خميس الملخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م، ص20.

[3] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، 2011م، ص120.

- التشبيه: لما له قدرة على التصوير والتجسيم والتصوير الحسي للصور التشبيهية، وتقريبها لذهن المتلقي لتحقيق الغاية المراد الوصول إليها.
- الكناية: تعد وسيلة من الوسائل الحجاجية في الخطاب؛ إذ تؤدي وظيفة فنية من جهة، ومن جهة أخرى جذب العقل لكشف الباطن منها وخلق التأثير.

3. الوسائل شبه المنطقية:

ومنها القياس والتمثيل، حيث يعد القياس فعالية استدلالية خطابية، وهو يؤثر كوسيلة حجاجية في الخطاب، ليكون أكثر نجاعة وإقناعًا، يمكن للمحاجج أن يعتمد عليها في إقناع المعترض على كلامه[1].

ثالثا: تعريف النّفي:

يعد أسلوب النّفي ظاهرة لغوية شائعة في اللّسان العربي، وقد أشار إليه النّحاة القدامى في مؤلفاتهم وتحدثوا عنه، وهو مصطلح بصري بينما الكوفيون يسمونه "الجحد"، وله تعريفات في اللغة وفي الاصطلاح.

1. لغة:

جاء في مقاييس اللغة «النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه»[2].

وقال الزمخشري (ت538هـ) : «نفي: نفيته من المكان، نحيته عنه، فانتفى، ونُفي فلان من البلد، أخرج وسُيِّر»[3].

[1] عبد الحميد عمروش، الحجاج في التفسير القرآني، دراسة في (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) لـ: عبد الحميد ابن باديس، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص146.

[2] ابن فارس (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون، ج5، ص456.

[3] الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد) (ت538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ /1998م ، ج2، ص296.

أمّا كلمة النّفي وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله -عزّ وجل- ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾ [سورة المائدة- من الآية (33)] بمعنى الحبس.

وورد في المعجم الوجيز :«نفى الشيء ينفيه نفيًا: نحّاه وأبعده، ويقال: نفى الخبر: أنكره»[1].

من خلال التحديدات اللّغوية يتضح لنا أنّ مادة (نفى) لها معاني متعددة تتمثل في: الإبعاد، والإخراج، والدّفع، والحبس، والتّنحي، والإنكار.

2. اصطلاحًا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للنّفي لتعدد العلوم التي يستعمل فيها كالنّحو، والبلاغة، والتداولية... حيث:

أشار ابن يعيش (ت643هـ) إلى: «أنّ النّفي إنّما يكون على حسب الإيجاب لأنه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أنّ أحدهما نفي والآخر إيجاب»[2].

وعرّفه الزركشي (ت794هـ) فقال :«النّفي هو شطر الكلام كله، لأنّ الكلام إمّا إثبات أو نفي، وفيه قواعد: الأولى: في الفرق بينه وبين الجحد، قال ابن الشجرى: إن كان النّافي صادقًا فيا قاله، سمّي كلامه نفيًا، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جَحْدًا؛ فالنّفي أعم، لأن كل جحد نفي من غير عكس؛ فيجوز أن يسمى الجحد نفيًا، لأن النفي أعم ولا يجوز أن يسمى النفي جحدًا»[3].

وجاء في كشّاف التهانوي (ت1191هـ) أنّ «النّفي بالفتح وسكون الفاء عند أهل العربية من أقسام الخبر مقابل الإثبات والإيجاب، قيل بل هو شطر الكلام كله»[4].

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ط)، 1994م، ص629.

[2] ابن علي بن يعيش (ت643هـ)، شرح المفصل، صحح وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، ج8، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص108.

[3] الزركشي (الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله) (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ/1983م، ص376.

[4] التهانوي محمد علي (ت1191هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تح: علي دحروج، ج2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص1722.

ويعرّف إبراهيم أنيس النّفي فيقول: «والنّفي اللّغوي لا يكون عادة إلا بأداة تُشعِر بهذا النّفي، فإذا خلا الكلام من أداة نفي، وعبّر مع هذا عن النّفي، عُدّ مثل هذا نفيًا ضمنيًا يطمئن إليه المنطقي، ويعده من طُرُق النّفي، ولكن اللّغوي يأبى اعتباره من أساليب النّفي، ففي بعض أساليب التمني، والاستفهام الإنكاري، والشرط بـ (لو) حيث تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط نلحظ نوعًا من النّفي الضمني الخالي من أداة النّفي»[1]، يتضح من هذا القول أنه هناك اختلاف بين المناطقة واللّغويين؛ فالمناطقة يوسعون حدود النّفي ليشمل كل ما يفيد النّفي من أساليب النّفي والاستفهام والتمني والشرط التي معناها النّفي على غرار اللّغويين فيجعلون النّفي بأدواتٍ.[2]

وعرّف المخزومي النّفي بقوله: «النّفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النّفي مطابقًا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النّفي، وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال»[3].

يدل هذا التعريف على أنّ الدّاعي الحقيقي لبناء النّفي راجع للحالة الذّهنية للمخاطب وليس مقصدية الكلام، فهو يركز على العناصر غير اللّغوية التي على أساسها يبنى هذا النوع من الاستعمالات اللّغوية السّالبة، وأهمها المخاطَب. فالحالة النفسية والذّهنية للمتلقي هي المحرّك والمحدد لطبيعة البنية أو الجملة في النّفي[4].

والنّفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م، ص178.

[2] عربي محمد أحمد، جملة النفي بين التراث (سيبويه) والمعاصرة (برجشتراسر) دراسة نحوية دلالية، مجلة كلية الآداب جامعة القيوم، ع3، مج13، يوليو2021، ص2189.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار رائد، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص246.

[4] ينظر، ميلود عباسي، حجاجية عامل النفي في الخطاب التفسيري ابن عاشور أنموذجا، مجلة المدونة، ع الأول ،مج،5 جامعة المدية، 30 جوان 2018م، ص109.

يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السّامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المقابلة أو ذكر الضّد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات[1].

نستخلص من التحديدات الاصطلاحية السّابقة أنّ النّفي أسلوب نقض وإنكار، يستعمل لإزالة وإبعاد ما في ذهن المخاطب من اقتناع بشيء، ويكون ذلك بدخول إحدى أدوات النّفي.

وبالنظر إلى هذه التحديدات الاصطلاحية مع ما ارتقت له المعارف في العصر الحديث فإنّ هذه الكلمة قد نالت حيّزًا واسعًا من الاستعمال والشيوع واكتسبت دلالات متعددة مما أعطاها أبعادًا معرفية متنوعة في مختلف العلوم والمعارف.

رابعا: أدوات النّفي: تنقسم أدوات النّفي إلى ثلاثة أنواع (فعل واسم وحرف):

1. فعل النفي الوحيد (ليس):

(ليس) معناه نفي مضمون الجملة في الحال[2].

ويشرح ابن يعيش (ت643هـ) هذه العبارة قائلًا: «اعلم أنّ ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية فينفيها في الحال. وذلك، أنّك إذا قلت: «زيد قائم»، ففيه إيجاب قيامه في الحال. وإذا قلت ليس زيد قائمًا فقد نفيت هذا المعنى»[3].

«وليس: فعل ماضٍ للنّفي، مختص بالأسماء، وهي فعل يشبه الحرف*، ولولا قبولها علامة الفعل، نحو: «ليست وليسا وليسوا ولسنا ولسن»، لحكمنا بحرفيتها»[4].

وهي من أخوات كان، وأيضا فعل جامد لأنه مبني على صيغة المضي.

---

[1] خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي، نقلًا عن جمال محمد النحال، أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهادة انتفاضة الأقصى، مذكرة ماجستر، قسم اللغة العربية كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة 1428هـ/2007م، ص2.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص285.

[3] ابن يعيش (ت643هـ)، شرح المفصل، ج7، ص111.

*هناك خلاف بين النحاة حول فعلية «ليس»، وبعض القدماء يرجح فعليتها لتصرفها تصرف الفعل من حيث اتصالها بالضمائر وتاء التأنيث، وكثير من المحدثين وبعض القدماء يرجحون حرفيتها، وإن اختلفت حججهم.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه عبد المنعم خفاجة، الدار النموذجية، ج2، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ/1993م، ص273.

يستخدم فعل النّفي (ليس) للنّفي في الحال، ولا تنفي في الماضي ولا المستقبل، وتعمل على نفي الجملة الإسمية بدخولها على المبتدأ والخبر؛ فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

2. اسم النّفي الوحيد (غير النّافية):

غير: اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يُقطع لفظًا إن فهم وتقدّمت عليها كلمة ليس، ولا تتعرف «غير» بالإضافة، لشدّة إبهامها[1]، وتستعمل غيرٌ المضافة لفظًا على وجهين:

أحدهما: غير النافية ويمكن استبدالها بـ (ليس، لا)

مثل: (كلّمتها بعيونٍ غير ناطقة).

والثانية: غير الاستثنائية ويمكن استبدالها بـ (إلا)

مثل: (ما يعرف الإحسان غير أهله).

عمل (غير النّافية) جر ما بعدها بالإضافة وفائدتها تنفي المضاف إليه الواقع بعدها، ودائمًا يأتي بعد «غير» (النافية أو الاستثنائية) اسم ويعرب مضافًا إليه مجرور.

3. حروف النّفي:

وتنقسم بدورها إلى أربعة أضرب وهي:

1.3. حروف النّفي المشبهات بـ (ليس):

هي أحرف نفي تعمل عمل (ليس)، وتؤدي معناها، والمتمثلة في (ما، إنْ، لات، لا).

- **ما:**

«مذهب أكثر النحويين أنّ «ليس» و «ما» الحجازية مخصوصان بنفي الحال. قال ابن مالك: والصحيح أنهما ينفيان الحال، والماضي، والمستقبل»[2].

[1] ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 1411هـ/1991م، ص179.

[2] المرادي (الحسن بن قاسم) (ت749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1996م، ص499.

يقول سيبويه(ت180هـ): (ما) نفي لقوله: هو يفعل، إذا كان في حال الفعل، فتقول: ما يفعل[1].

وقال الزمخشري(ت467هـ): «(ما) لا تدخل على ماضٍ إلّا وهو قريب من الحال»[2].

كقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [سورة الحج- من الآية (78)].

تعمل (ما) النافية عمل (ليس)بشروط وهي:[3]

1. ألّا يدخل على الخبر «إلّا» فيصير موجبًا.
2. ألّا يتقدم الخبر على الاسم لأنها حرف لا يقوى قوة (ليس).
3. ألّا تدخل عليها (إن) الزائدة لشبهها بالنافية.

أمّا (ما) النافية التي تدخل على الأفعال فلا تعمل[4].

- **إنْ:** بكسر الهمزة وسكون النون تستعمل نافية متصدرة لا يتقدم عليها شيء، وتدخل على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية، وتصاحبها (إلّا) أو (لما)، ومن أجاز إعمالها عمل (ليس) اشترط[5]:

1. أن تكون داخلة على جملة اسمية لا يقدّم فيها الخبر على الاسم إلّا إذا ظرفًا أو جار ومجرورًا.
2. ألّا تتكرر، وألّا ينتقض نفيها بـ "إلّا".
3. أن يكون اسمًا ظاهرًا.

[1] سيبويه (ت180هـ)، الكتاب، ج4، ص221.

[2] الزمخشري (ت467هـ)، الكشاف، ج2، ص211.

[3] ينظر: المالقي (أحمد عبد النور) (ت702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص311.

[4] الزمخشري (ت467هـ)، الكشاف، ص514.

[5] ينظر: علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، (د.ط)، 2003م، ص55، ص56.

- **لات:**

«حرف نفي، أصله «لا» ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في «تمّت» و «ربّت». هذا مذهب الجمهور. وقيل: هي مركبة من «لا» والتاء. فلو سميت بها حكيتَ. وقال ابن أبي الربيع: «لات» أصلها «ليس». فقلبت ياؤها ألفًا، وأبدلت سينها تاء، كراهة أن نلتبس بحرف التمني»[1].

واشترط لإعمالها عمل (ليس) ما يأتي[2]:

- كون معموليها اسمي زمان.
- حذف أحد معموليها، والغالب لكونه المرفوع، كقوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص- من الآية (3)].
- أن يكون المذكور نكرة.
- أن تكون عاملة في لفظ (الحين) نصًّا أو بكثرة.

- **لا:**

وهي أيضا حرف يفيد النّفي، ويعمل عمل (ليس) في لهجة الحجازيين، وتهمل في لهجة بني تميم[3].

وتعمل عمل (ليس) بشروط[4]:

1. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
2. أن يتأخر خبرها عن اسمها.
3. ألا يقترن خبرها بإلّا.
4. لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها كي لا يفصلها عنه فاصل.

---

[1] المرادي (ت749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ص485.

[2] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص186.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م، ص131.

[4] ينظر: عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص 132.

2.3. حروف النّفي الجوازم: والمتمثلة في (لم) و(لما).

- **(لم)**:

يقول المالقي (ت702هـ): «اعلم أن (لم) حرف يجزم الأفعال المضارعة على اختلاف أنواع الجزم وينفيها، إلا أنها تُخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي، لأنها جواب من قال: فَعَل، إذ هي نظيرها، فكأنك قلتَ مجاوبًا، فلم يفعلْ ما فعلَ، فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي، وإن كان لفظها يصلُح للحال والاستقبال»[1].

وهي من الحروف الهوامل، وعملها الجزم في الفعل، وإنّما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين: نقلته إلى الماضي، ونفته، ومن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي[2].

ويقول (برجشتراسر) (Bergsrasser): «(لم) ربما كانت مركبة من: (لا) و(ما) الزائدة فحذفت الفتحة الممدودة الانتهائية في بعض أحوال التركيب اللفظي في الجملة»[3].

نستخلص أن (لم) تدخل على المضارع فتقلب معناه إلى الماضي.

- **(لمّا)**:

يقول المرادي (ت749هـ): «وهي حرف نفي، تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وتصرف معناه إلى المضي، خلافًا لمن زعم أنها من تصرف لفظ الماضي إلى المبهم»[4].

وثبت الزمخشري (ت538هـ) أن «لما» فيها معنى التوقع، وهي في النّفي نظيرة «قد» في الإثبات[5].

---

[1] المالقي (ت702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص280.

[2] الرماني (أبي الحسن علي بن عيسى) (ت384هـ)، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العش حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص100.

[3] برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ/1994م، ص169.

[4] المرادي (ت749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ص593.

[5] الرماني (ت384هـ)، معاني الحروف، ص189.

وأشار المخزومي إلى أن: «لما يفعل: تدل على نفي وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال، أو المتصل به، وإيجابها: قد فَعَل، الذي يدل على وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال»[1].

فهي حرف لنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، فتجزمه وتقلب معناه إلى الماضي.

3.3. حروف النواصب: والمتمثلة في الحرف (لن).

- **لن:**

يقول المالقي (ت702هـ): «اعلم أن (لن) حرف ينفي الأفعال المضارعة يخلصها للاستقبال معنى وإن كان في اللفظ باقيا على احتماله للحال والاستقبال، وإنما كان ذلك لأنها كالجواب لمن قال: سيفعل، ولا تجتمع مع السّين لأنها مختصة بالإيجاب، كما أن (لن) مختصة بالنّفي فتناقضا. وهي حرف ناصب للفعل الذي بعدها بنفسها»[2].

وهي حرف بسيط تختص بالمضارع، وتخلصه للاستقبال، وهي تنفي ما أثبت بحرف التنفيس أي أنها لنفي سوف يفعل، أو سيفعل، ولا يمكن الجمع بينهما[3].

وتدخل على الجملة الفعلة، فتنصب الفعل المضارع، وتُعرب حرف نفي ونصب واستقبال.

4.3. حرف النّفي (لا):

تعد (لا) النافية من أقدم أدوات النّفي في العربية، نذكر منها:

- (لا) النافية للجنس؛ وهي لنفي الجنس أبلغ من نفي الفعل، وتعمل (لا) النافية للجنس عمل (إن) إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التخصيص، ويسميها النحاة (لا التبرئة)[4].

ويعرفها عبده الراجحي بأنها: «حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل (إن) من نصب المبتدأ ورفع الخبر، وتفيد نفي الحكم على جنس اسمها»[5].

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص254.

[2] المالقي (ت702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص285.

[3] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص194.

[4] علي جاسم سلمان، المرجع نفسه، ص183.

[5] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص161.

ولا تعمل (لا النافية للجنس) عمل (إن) إلا إذا توافرت ثلاثة شروط[1]:

1. أن يكون اسمها نكرة.

2. أن يكون اسمها متصلًا بها مباشرة؛ أي غير منفصل عنها بفاصل.

3. ألا تكون مقترنة بحرف جر.

- (لا) النافية، حيث يقول إبراهيم مصطفى: «والنّافية للمضارع هي أكثر أنواع (لا) استعمالًا، ونصفُ ما ورد في القرآن الكريم من هذا النّوع، ويلاحظ في نفي المضارع، أنّك تقول: "لم يتكلم" فالنّفي للماضي، و:ما يتكلم" فالنّفي للحال، و "لن يتكلم" فهو للمستقبل، وإذا قلت" لا يتكلم" كان النّفي أوسع وأشمل ففي نفي "لا" معنى الشّمول والعموم»[2].

خامسا: العلاقة بين الحجاج والنّفي:

ينساق الفرد بطبيعة الفطرة والسّليقة التي جُبِل بها إلى مجادلة الطرف الثاني، فيتحتم عليه بذلك البرهنة على أقواله والمراد الذي يريد إرساله للمتلقي، فتظهر عليه علامات المجادلة أو الجدل بالمعنى الأصح، منها إشارات وعبارات تعبر عن مراده الهادف من ذلك فيفرض عليه وضع عدّة أدلة تبرهن صحة قوله؛ لأنّ التّقنين اللّغوي عندما ينتقل من صفة التّجريد إلى صفة التّطبيق إنّما ينطلق محمّلًا بآليات الدّفاع عن ذاته من الحجج والبراهين لضمان تحقيق درجة عالية من الإيمان بالصوابية للآخذ به[3].

ويعد الحجاج خرسانة القول الصريح، فمتى كان المخاطَب والمخاطِب قريبان من السّياق الواحد؛ كانت الرّسالة أو ما يطلق عليها المقصود منه تؤكد ما يجتمعان للتحاور فيه والمناقشة ونفي بعض الأفكار والزيادة على الأخرى، فهنا نلمس أسلوبًا آخر يشرح عامل الحجاج وآليته ألَا وهو النّفي؛ فالنّفي بمثابة الرقابة المستمرة والدليل المميّز للحجاج، فهو يزوده بالسيرورة في الفكرة الواحدة التي تضم المرسل والمتلقي في آن واحد.

---

[1] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ج1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1973م، ص64.

[2] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2014م، ص86.

[3] أحمد اوالصوف وآخرون، الحجاج رؤى نظرية ودراسات تطبيقية، ص3.

ومن الواضح أن الفرد في حد ذاته يلزمه أن يكون على اطلاع بأسلوب النّفي وأدواته حتى يكون متمكنًا حواره من جهة، ومن جهة أخرى قادرًا على دمج السّياق الواحد في مجرى الحديث المتداول، وهذا يشير إلى أنّ هدف الحجاج له ارتباط وثيق الصلة ومتكامل مع فائدة النّفي والغرض منه.

إنّ الغاية من الحجاج «أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يؤيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجح الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السّامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السّامعين مهيئين لذلك العمل في اللّحظة المناسبة»[1].

كما أن غاية النّفي توجيه القول والمتلقي في آن واحد؛ إذ يحقق بها المتكلم وظيفة اللّغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتلقي وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة (ن)[2].

فهذا كله يتحقق بدحض الخصم وتبيان المغالطات التي وُقع فيها وذلك باستعمال أدوات النّفي المناسبة، فالنّفي يجعل المتلقي يتعلم ويعي الأفكار الصائبة من الخاطئة، هذا كله بالدّليل والبرهان وهنا تتقاطع دائرة الحجاج بالنّفي، فكلاهما يعبر عن غرض معين في نفس السّياق والرسالة الواحدة، ووضع الفرد في المحل المطلوب سواء من ردّ الفعل المرغوب فيه (تحريك النفوس) أو من إنتاج أفكار مغايرة للأفكار التي كان عليها.

ولا يمكن إدراك عاملية النّفي الحجاجية إلّا بإدراك النتيجة التي يريد المرسل توجيه الجمهور إليه. «فالنّفي تلفظ على تلفظ فهو توجيه على توجيه لذلك بمجرّد إدماج عامل النّفي تتحدّد النتيجة (ن) بسرعة ولا يجد المتقبّل حرجًا أو كدّ ذهن في إدراك المفهوم»[3]، كما أنه يقال: "لكل مقام مقال"،

---

[1] Traité de l'argumentation, La nouvelle rhétoriqueعن ترجمة عبد الله صولة، ضمن: أهم نظريات الحجاج في التّقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادى صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، كلية منوبة، 1999م، ص299.

[2] ألطاف اسماعيل أحمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني (النّفي أنموذجا)، مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد(43)، 16ذي الحجة1436هـ- 30أيلول 2015م، جامعة بغداد، ص425.

[3] عز الدين ناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2011م، ص50.

فكذلك يجوز أن نقول: "لكل مقام قيمة"، بل إنّه لا مقام إلّا مع وجود القيمة[1]، وتكمن قيمة عامل النّفي في تحقيق التأثير والتوجيه، وإبطال ما أورده الخصم.

وقد أسّس (ديكرو) (Ducrot) نظرية السّلالم الحجاجية مخصصًا لعامل النّفي نصيب الأسد في تحديد وجهة الخطاب الحجاجية معتبرًا إيّاه أدق العوامل في تحديد منزلة الملفوظ من السّلم الحجاجي[2].

فعامل النّفي يعمل على تقوية التوجيه ويضمن بذلك تسليم المتقبّل وإذعانه.

يمكننا أن نقول أنّ العلاقة بين الحجاج والنّفي هي علاقة تلازم وترابط وتكامل، وأيضا علاقة احتواء وعلاقة تأثير وتأثر من خلال الغاية التي يسعيان لتحقيقها، ألَا وهي تعمق التوجيه وتحقيق الإقناع.

[1] طه عبد الرحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1998م، ص56.

[2] Ducrot (o): Les échelles argumentatives, p17 ,(éd), Minuit, 1980 نقلا عن عز الدين ناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية،ص53.

خلاصة الفصل:

من خلال ما ورد في هذا الفصل توصلنا إلى:

- أنّ الحجاج في المعاجم اللّغوية تشير إلى القصد والجدل والغلبة والمخاصمة والبرهان... وفي الاصطلاح يُعدّ جهدًا إقناعيًّا يسعى إلى الإقناع والتوجيه والتأثير في المتلقي.
- أنّ للحجاج وسائل لتحقيق غاية الإقناع من أهمها الوسائل اللّسانية، والوسائل البلاغية، والوسائل شبه المنطقية.
- أنّ معاني النّفي في المعاجم العربية تتمثل في: الإبعاد والإخراج والدّفع والحبس والتّنحي والإنكار، أمّا في الاصطلاح فعُرِف بأنه أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن المخاطب.
- أنّ أدوات النّفي تنقسم إلى ثلاثة أضرب والمتمثلة في: فعل النّفي الوحيد (ليس)، واسم النّفي الوحيد (غير النّافية)، وحروف النّفي.
- وجود علاقة تكاملية بين النّفي والحجاج؛ إذ يعمل النّفي على تقوية التوجيه وضمان تسليم المتقبّل وإذعانه نحو النتيجة المقصودة.

فصل ثاني:

حجاجية النفي في المفاتيح العشرة للنجاح

تمهيد

أولا: تقديم الكاتب

ثانيا: تقديم المدوّنة

ثالثا: عامل النّفي ودوره الحجاجي عند إبراهيم الفقي في "المفاتيح العشرة للنجاح"

خلاصة الفصل

تمهيد:

إنّ كتاب (المفاتيح العشارة للنجاح) لإبراهيم الفقي المختص في مجال التنمية البشرية يميّزه أسلوب غاية في البساطة والسهولة، ويمكن لأي قارئ أن يفهمه ويفهم مضامينه، بحيث لا يجد إشكالًا في ألفاظه ومعانيه.

وحتى نكون أقرب إلى هذا الكتاب، سنحاول تناوله تناولًا حجاجيًّا، من خلال التحليل الحجاجي لأدوات النّفي في المفاتيح العشرة للنجاح وإبراز الأهداف والغايات الحجاجية التي تعمل على تحقيقها هذه الأدوات.

أولا: تقديم الكاتب:

ولد إبراهيم الفقي في حيّ فيكتوريا بالإسكندرية، بتاريخ 5أغسطس 1950م، وهو بحق أهم خبير في التّنمية البشرية على وفرتهم حيث ينسب إليه علوم لم تكن موجودة من قبل مثل البرمجة اللّغوية العصبية، وديناميكية التكيّف العصبي، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة شركات إبراهيم الفقي العالمية[1]، ففي بداية حياته كان شغوفًا في رياضة التنس فقد استطاع أن يخطف بطولة مصر في العديد من السنوات، وأن يمثّل بلده الأم في بطولة العالم لتنس الطاولة التي عُقدت في عام 1969م بألمانيا الغربية.[2]

عُرف إبراهيم الفقي بطموحه الذي لا حدود له، فقد تحدّث في إحدى محاضراته عن قصة كفاحه في كندا التي لم يمتلك فيها سوى أحلامه، لكنّه لم ييأس وثابر حتى أصبح المدير العام في أكبر فنادق أمريكا الشمالية وكندا، وقد استطاع أن يحرز العديد من النّجاحات التي ساعدت على لمعان اسمه في سماء العلم، فقد نال ما لا يحصى من الشهادات الدوْلية وشهادة الدكتوراه في علم التنمية البشرية، وعقد الكثير من الدورات والمحاضرات التدريبية التي مرّن فيها ما يزيد عن 700 ألف شخص

[1] أحمد الشاعر، قصة حياة الدكتور إبراهيم الفقي وأشهر مقولاته، مجلتك الموسوعة الشاملة، الموقع www.magltk.com . 2022-04-06

[2] عائشة حسن، حياة الدكتور إبراهيم الفقي، تدقيق: أنوار عبد الغني، الموقع: Sotor.com, 2022-04-06.

توزعوا في مختلف بقاع الأرض[1]، وله عدة مؤلفات ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والعربية والكردية والأندنوسية، وحققت ملايين المبيعات منها: كتاب الطريق إلى النجاح، المفاتيح العشرة للنجاح، قوة الحب والتسامح... كما صدرت له الأسطوانات الرقمية ما يعرف ب "DVD " منها قوة الحماس، استراتيجيات الاتصال الفعّال.

توفي هو وأخته وأحد أقرباءه يوم الجمعة الموافق 10 فبراير 2012م، إثر الاختناق بسبب اندلاع حريق في بيته مما أدى لنشوب الحريق في بقية طوابق البيت الخاص به والذي أدى إلى وفاته[2].

من أقواله: "ابتعد عن الأشخاص الذين يحاولون التقليل من طموحاتك بينما النّاس العظماء هم الذين يشعرونك أنّك باستطاعتك أن تصبح واحدًا منهم". فقد كانت هذه الكلمات بمثابة الوصية الأخيرة التي كتبها على حسابه الخاص بموقع تويتر قبل ساعات قليلة من رحيله[3].

وقد قيل فيه أنّه قوة وطاقة لا محدودة وبراعة منقطعة النظير في فن التّقديم ويُعدّ مكسبًا للأمّة العربية والإسلامية[4].

ثانيا: تقديم المدوّنة:

كتاب المفاتيح العشرة للنجاح من تأليف الدكتور إبراهيم محمد السّيد الفقي، ذو الحجم المتوسط المتكون من 170 صفحة، طُبع بالرياض في السعودية تولت طبعه دار التوبة سنة 1999م.

يعد كتاب المفاتيح العشرة للنجاح أحد كتبه في التنمية البشرية، والذي استعرض فيه عشرة مفاتيح للنجاح وهي:" الدوافع، والطاقة، والمهارة، والتّصور، والفعل، والتّوقع، والالتزام، والمرونة، والصّبر، والانضباط"، وقام بشرح كل مفتاح من خلال عرضه القصص الواقعية من فشل لنجاح لفشل ومن ثمّ لنجاح أكبر.

[1] ينظر، عائشة حسن، المرجع نفسه.

[2] ينظر، أحمد الشاعر، وينظر، عائشة حسن ، المرجع نفسه.

[3] أمينة طاحون، نبذة عن إبراهيم الفقي، مثال عن الشخصيات، الموقع: methal.com، 06-04-2022.

[4] إبراهيم الفقي، قوة الثقة في النفس، دار الراية للنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، 1413هـ/2010م، ص9.

عايش الكاتب هذه المفاتيح وتعرّف عليها عبر رحلة طويلة من الكفاح والمثابرة والتعليم والتحسين المستمرين.

ويحمل كل مفتاح في طيّاته على فحوى معين وهذه بعض النقاط لكل مفتاح:

- الدوافع: هي محرك السّلوك الإنساني، فإذا كان هناك دافع كان الحماس أكثر والطاقة أكبر؛ بالتالي يكون الإدراك أفضل.
- الطاقة: هي وقود الحياة والطاقة أربعة أنواع؛ روحية وجسدية وعقلية وعاطفية، ويجب أن تشحن جميعًا للحفاظ على التوازن، فهي جدّ مساعدة في النّهاية على تحقيق النجاح والغايات.
- المهارة: بستان الحكمة، فزيادة المعارف والتّعلم والاجتهاد تساعد في تسلق سلم النجاح لبناء غدٍ أفضل ومستقبل زاهر، والتمتع بالمحاولات في سبيل الوصول إلى السّعادة، كل هذا يسهم في زيادة الخبرات والمهارات.
- التصور: الطريق إلى النّجاح؛ فالأحلام هي نقطة بداية لأي نجاح ولأي إنجاز إذ أنَّ الإنجازات التي حققتها البشرية لم تكن سوى أحلام وتخيلات، فالتخيل يخلق قوة ذاتية تساعد العقل الباطن في تحقيق تلك الأحلام.
- الفعل: الطريق إلى القوّة، حتى يتحقق النّجاح يستلزم التطبيق الفعلي والعملي للمعرفة؛ فالمعرفة والأمل شيئان جميلان، ولكنهما لا يكفيان وحدهما فلابد من التّنفيذ وبلا تردد.
- التوقع: الطريق إلى الواقع، فعلى طريق النّجاح نواجه ما نتوقعه، وكل ما هو متوقع بثقة ويقين سيحدث فعلًا سواء أكان سلبًا أم إيجابًا، فعند برمجة العقل على توقعات إيجابية يساعد هذا على تحقيق النّجاح والوصول إلى الغايات المرجوة.
- الالتزام: بذور الإنجاز، إذا لم يكن هناك القدر الكافي من الالتزام لمواجهة العقبات والموانع فإنّ ذلك يؤدي إلى الفشل، فالالتزام هو الدّافع القوي للاستمرار وانجاز الأعمال

- المرونة: قوة الليونة؛ إنّ المرونة هي التحكم، فالشخص الأكثر مرونة في أسلوبه يكون تحكمه في الأشياء أكبر، وإذا لم يكن هناك مرونة واستعداد لتغيير الخطة في كل مرة لمواجهة التحديات والمصاعب فمن الممكن أن يؤدي إلى الفشل؛ فالمرونة هي واحدة من المفاتيح الأساسية للنجاح.
- الصبر: مفتاح الخير، بالصبر يمكن مواجهة العقبات والتحديات المؤقتة للوصول إلى النّجاح، فإذا لم يكن هناك صبر لا تكون هناك نتائج جيدة بالتالي هدم الأحلام، وقواعد الصّبر هي العمل الشّاق والالتزام، والإنسان الذي يتقن الصبر يمكنه إتقان أي شيء آخر.
- الانضباط: أساس التحكم في النفس، وهو عامل ضروري لتحقيق النّجاح فهو يربط بين الأفكار والإنجازات، ويساعد على تغيير العادات والأفكار السلبية وتنمية الأفعال والأفكار الإيجابية، والانضباط يجعل الشخص متحمسًا من بداية الطريق إلى نهايته. فالمثابرة تقضي على المقاومة.

وختم الدكتور إبراهيم محمد السّيد الفقي كتابه هذا بقوله: "عش كل لحظة كأنها الأخيرة، عش بالإيمان، عش بالأمل، عش بالحب، عش بالكفاح، وقدر قيمة الحياة"، وقد كان يختم به كل مفتاح من المفاتيح العشرة التي وضّحها وبيّنها.

يتميّز أسلوب إبراهيم الفقي بالسلاسة والسهولة، وقد اعتمد في عرضه للكتاب على اليسر بعيدًا عن الألفاظ الصعبة، يحمل أفكارًا واضحة مبسطة غير مركبة أو غامضة، وحرص على إبراز سمة التشويق لشدّ القارئ وإثارته. أمّا من ناحية الأخطاء، فلا يخلو أي عمل أدبي أو أي كتاب من الأخطاء، وفي هذا الكتاب أخطاء صرفية ولغوية... من بينها (يعتبر، بدون).

استعمل الكاتب أمثلة وقصص لحياة بعض العلماء ورجال الأعمال حتى يؤيّد موقفه ويطرح فكرته، كما أنّه وظّف أقوالًا وحكمًا أخذها منهم مع ذك اسم ذلك العالم أو الشّخص وأحيانًا اسم الكاتب الذي أخذ منه، ولكنّه لم يستعمل التهميش.

واستدل ببعض الشواهد القرآنية والحديثية؛ آيتين من القرآن الكريم، وحديثين من الأحاديث النبوية الشّريفة، وقد أجاد الدكتور توظيفها في الموضوع.

بالنسبة للفهارس نجد أنّ الدكتور إبراهيم لم يضع فهرسة للمصادر والمراجع، ولا الفهارس الحجاجية والفهارس التحسينية (فهرسة للأعلام، والأماكن والأشعار والمصطلحات الفنية...)، ولكن هناك فهرسة للموضوعات والتزم بوضعها مناسبة للكتاب ومباحثه، وهناك تطابق أرقام الإشارة إلى الصفحات في الفهارس مع الأرقام الموجودة في الكتاب، والمقدمة أيضا تتطابق مع محتويات الكتاب واشكالاته العامة، وتعكس الخاتمة ما تمّ عرضه.

يعد المفاتيح العشرة للنجاح من أفضل كتب إبراهيم الفقي في مجال التنمية البشرية، وقد تطلّب تأليفه عدّة سنوات، فهو نتاج لدراسات عميقة وغزيرة في مجال إدارة الأعمال والتسويق، وقد حقق الكتاب مبيعات عالية تفوق مليون نسخة، ترجمت إلى ثلاث لغات (العربية والإنجليزية والفرنسية).

ثالثا: عامل النّفي ودوره الحجاجي عند إبراهيم الفقي في "المفاتيح العشرة للنجاح":

اعتمد إبراهيم الفقي في كتابه " المفاتيح العشرة للنجاح " على جملة من أدوات النّفي والمتمثلة في: فعل النّفي(ليس)، واسم النّفي (غير)، والحروف النّافية من مشبهات بـ (ليس) وجوازم ونواصب وحرف النّفي(لا). وكانت غايته الحجاجية هي إقناع المتلقي واستمالته.

1. فعل النّفي (ليس):

- **النموذج الأول:**

يقول: «أنت بطل ممتاز وفي استطاعتك الاعتماد على نفسك **وليس** على أي أحد آخر»[1]. بقوله هذا ينفي الاعتماد على الآخرين ويوجه المتلقي إلى الاعتماد على نفسه، كما أنّه يعزز لدى المتلقي الثقة بالنفس ويعمل على استدراجه لإيقاظ الدوافع الموجودة داخله، فكلامه ذو حمولة حجاجية تؤثر في نفس المتلقي وتحرضه على الإذعان والاقتناع.

[1] إبراهيم الفقي، المفاتيح العشرة للنجاح، تر: سلوى كمال، فخري كمال، مراجعة: خالد فريد وإبراهيم الفقي، دار التوبة، الرياض، السعودية، (د.ط)، 1999م، ص37.

- **النموذج الثاني:**

يقول: «وكما قال رالف والدوامرسون <ما يوجد أمامنا وما يوجد خلفنا يعتبر ضئيلًا جدًّا بالمقارنة ما يوجد بداخلنا> وهذا الأمر **ليس** بجديدٍ على المعرفة البشرية»[1] فنفى كليًا قول (دوامرسون) بشأن القوة الكامنة داخل نفس الإنسان واعتبره شيء موجود مسبقًا وليس بالجديد، ويعني هذا أنّه هناك من وثق بنفسه وأيقظ المارد النائم داخله وحقق نجاحًا كان بالنسبة له مثل المستحيل، وهذا القول مشحون حجاجيًا لتأسيس الإفحام ورفع من درجة التأثير والإقناع لدى المتلقي أو القارئ، وتغيير موقفه وتوجيهه.

- **النموذج الثالث:**

يقول: «قم بشراء دفتر مذكرات ودوّن فيه يوميًا على الأقل ثلاثة أشياء ناجحة قمت بها في ذلك اليوم، **وليس** من المعقول أن يكون ظنّك أنّك لم تقم بعمل شيء ناجح على الإطلاق في اليوم»[2] فهو ينفي الأشياء السلبية ويستبعد الفشل مصححًا بذلك طريقة تفكيرهم وأسلوبهم للوصول إلى النّجاح؛ إذ أنّ تدوين الأشياء الإيجابية يجعل من الشخص إيجابي ويشعره بالفخر والحماس ليتقدم أكثر ويضفي إلى حياته المزيد من النّجاحات، وهي الغاية الحجاجية التي يتوخاها المحاجج للتأثير في المتلقي وإقناعه، وتصديق وجهة نظره.

- **النموذج الرابع:**

يقول: «قال الفيلسوف الياباني فوشيدو كيندو:<الجلوس في ضوء الشّموع وأمامك كتاب مفتوح في حوار مع أشخاص من أجيال لم تعاصرهم هي المتعة التي **ليس** لها مثيل>»[3]. هنا نفي بأنه لا يوجد شيئًا يضاهي الكتب ومتعة قراءتها، والاطلاع عليها بمثابة الاطلاع على الغير ومعرفة وأفكارهم ومعتقداتهم، ولحظة الخشوع مع الكتاب هي لحظة معاصرة الكاتب ومعايشته، وبهذا فهو يوجه المتلقي لقراءة الكتب والاطلاع عليها بغية التحصيل المعرفي والتثقّف واكتساب مهارات في

[1] المصدر السابق، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص43.

[3] المصدر نفسه، ص73.

السبب الأساسي لتطور الأمم وتقدّمها، وهذه هي الغاية الحجاجية المرجوة من قبل المحاجج لاستمالة المتلقي وإذعانه.

- **النموذج الخامس:**

يقول: «احلم أحلامًا كبيرة، وكما قال جوثا<لا تحلم أحلامًا صغيرة، فإنّها **ليست** لها قوة لدفع الأشخاص>»[1]. وهذه حجة منفية بـ (ليس) للتأثير في نفس المتلقي واستدراجه لرفع سقف تخيلاته وأحلامه؛ فالأحلام الصغيرة عادة ما تكون ساذجة لا تهدف إلى تحقيق نجاحات مبهرة، أمّا الأحلام الكبيرة تجعل من الشخص يعمل بجهد أكبر وبطاقة مضاعفة في سبيل الوصول إلى الأهداف، وإيجاد المستقبل، وتحقيق أعلى الدرجات، وهنا تبرز الغاية الحجاجية من خلال إحداث التغيير ثمّ الإقناع.

- **النموذج السّادس:**

يقول: «بدأَتْ تقتنع أنّه من الممكن أن تقلع عن التدخين وتظل في نفس الوقت بين أصدقائها، واقتنعت أنّهم لو رفضوا قبولها بينهم فهم **ليسوا** أصدقاء حقيقيين»[2]. فالكاتب هنا ينفي الصداقة التي تشوبها المصلحة الشّخصية والتي يميّزها سرعة التخلي عن الصديق خاصة في أحوج الظروف، فغايته تغيير موقف المتلقي لتجنب مثل هذا النوع من الأصدقاء؛ فالصديق الحقيقي هو الذي يساند صديقه ويشجعه على الخير والعمل الصالح ويكون له عونًا في تخطي الصعوبات وتحقيق ما يريد، وبهذا فقد لعب عامل النّفي (ليس) دورًا فعالًا في التّأثير على نفس المتلقي وتوجيهه.

- **النموذج السّابع:**

يقول: «وفي البرمجة اللّغوية العصبية تقول:<**ليس** هناك فشل، ولكن هناك فقط خبرات>»[3]. فهذه حجة منفية بعامل النّفي (ليس) لتوجيه المتلقي وإقناعه بأنّه لا يوجد فشل وإنّما النّجاح يأتي بعد سلسلة من الخبرات وهذه الأخيرة تأتي بعد سلسة الفشل، فالشّخص النّاجح هو المثابر الذي يحاول

[1] المصدر السابق، ص88.

[2] المصدر نفسه، ص 101.

[3] المصدر نفسه، ص104.

ويفشل فيكتسب مزيدًا من الخبرات التي تصنع منه ناجحًا. فغاية الكاتب الإقناعية هي التحفيز ورفع معنويات المتلقي وتغيير موقفه السّلبي.

- **النموذج الثّامن:**

يقول: «مهما حدث عليك بإلزام نفسك بتحقيق أحلامك وكن مرنًا وصبورًا وكن ذلك الشخص الذي يمكنه انتهاز الفرص من كل مشكلة تواجهه **وليس** ذلك الشخص الذي يخلق مشكلة من كل فرصة تقابله»[1]. فالمخاطِب ينفي صفة التّذمر وخلق المشاكل من أبسط الأمور التي تواجهه وتعرقل استمراريته لبلوغ الهدف، وتوجيه المخاطَب إلى مواصلة تحقيق ما يريده من خلال التّحلي بالصّبر ومواجهة التّحديات دون استسلام وتذمر، وهذه هي الغاية المنشودة للتّأثير فيه لمواصلة الاجتهاد حتّى الظّفر بالهدف.

2. اسم النّفي (غير النّافية):

- **النموذج الأول:**

يقول: «بعد تعييني مديرًا عامًّا لأحد الفنادق الكبيرة انتظرت أن أتلقى التهاني الكثيرة، وطال انتظاري على **غير** ما توقعت»[2]. نجد في هذا القول نفيًا حجاجيًا، بحيث ينفي الانتظار والتّوقع من الآخرين، ويوجه المتلقي إلى إبطال هذا الاعتقاد كما أنّه يهدف إلى زرع الثّقة بالنفس فيه حتّى لا يشعر بالإحباط، وأن لا ينتظر شيء من الغير ولا يرسم في خياله توقعات لم تحصل، والغاية الحجاجية التي يهدف إليها المخاطِب هي عدم التّوقع من الغير والدعوة إلى الشعور بالتفاؤل من خلال التفكير الإيجابي.

[1] المصدر السابق، ص151.

[2] المصدر نفسه، ص35.

- **النموذج الثّاني:**

يقول: «هذا يعني أنّ معظم النّاس يكون شغلهم الشّاغل هو مشاهدة برامج التّلفاز ثمّ بعد ذلك يشتكي الكثير منهم أنّهم **غير** ناجحون ولا يوجد لديهم وقت للقراءة..»[1] نلمس في هذا القول نفيًا حجاجيًا، باستعمال اسم النّفي (غير) للتّأثير في المتلقي وتوجيهه إلى البعد عن كل مسببات الفشل والمحطمة للنّجاح، والدعوة إلى إدارة الوقت بتقسيمه الجيّد للاستفادة من كل ما يسهم في تحقيق هدفه، والغاية الحجاجية التي يهدف إليها الكاتب هو استمالة المتلقي والتّأثير فيه حتى يسمو ويرقى إلى ما يريد من خلال تنظيم أوقاته والأهم من ذلك تخصيص وقت للقراءة والاطلاع على الكتب.

- **النموذج الثّالث:**

يقول: «وأيضا نجد أنّ توماس اديسون قد فشل في أكثر من عشرة آلاف محاولة قبل أن يصل لاختراع المصباح الكهربائي، وقد حاول الجميع أن يثبطوا من عزيمته وقالوا له أنّه فاشل كبير ومن الأفضل أن يصرف النظر عن هذا الموضوع، وكان رده دائما أنّه لم يفشل بل إنّه اكتشف 9999 طريقة **غير** ناجحة لاختراع المصباح الكهربائي وأنّه لم ييأس»[2] اعتمد الكاتب في قوله هذا إلى استعمال اسم النّفي (غير) إضافةً إلى حرف النّفي(لم)؛ لتكون حجة يريد إقناع المتلقي بعدم الاستسلام إذا كانت الطرُق ليست ناجحة، والغاية الحجاجية التي يهدف إليها هي استمالة المتلقي وتوجيهه إلى مواصلة عملية تحقيق النجاح مهما تعددت النتائج غير المرضية، والتمسك بحبل الإصرار والالتزام في سبيل بلوغ الأهداف.

3. حروف النّفي: ومن بين هذه الحروف التي استعان بها إبراهيم الفقي نذكر:

1.3. حروف مشبّهات بـ (ليس): من بين الأحرف المشبهة بـ (ليس) التي استعملها الكاتب؛ حرف النّفي (لا).

[1] المصدر السابق، ص71.

[2] المصدر نفسه، ص124.

- **حرف النّفي (لا):**

- **النموذج الأول:**

يقول: «وقد قالت هيلين كيلر:<الحياة هي مغامرة ذات مخاطر أو هي **لا** شيء على الإطلاق>»[1] استشهد الكاتب بقول (هيلين كيلر) والتي نلمس في قولها حجة منفية باستعمال حرف النّفي (لا) المشبّه بـ (ليس) لإقناع القارئ وتوجيهه إلى التصرف بحماس وأنّ الحياة تحمل في جعبتها مغامرات، والغاية الحجاجية التي يهدف إليها المخاطِب هي فكرة التقدم نحو الهدف أو ما يسمى بالقفز الإيجابي لبلوغ النّجاح.

2.3. حروف النّفي الجوازم:

وقد استعمل الكاتب الحرف (لم).

- **النموذج الأول:**

يقول: «هل تعرف أي شخص تظن أنّه كان يشغل وظيفة ممتازة ويتقاضى مرتبًا محترمًا ولكنّه ترك عمله لأنّه **لم** تكن لديه دوافع كافية للاستمرار في العمل »[2]، هذا القول يتضمن نفيًا حجاجيًا ينفي استمرار العمل دون وجود الدّوافع التي تسهم في ذلك، والغاية من هذا النّفي توجيه المتلقي وتنشيط دوافعه النّفسية، وإقناعه بأنّ الدّوافع والرّغبة هي المحرّك الأساسي للنجاح.

- **النموذج الثّاني:**

وفي نفس السّياق الذي تحدّث فيه عن الدّوافع يقول: «ففي خلال الثّواني الأولى أردت أن تخلص نفسك من الماء ولكن دوافعك **لم** تكن كافية لعمل ذلك، وبعد ذلك كنت دائمًا راغبًا في تخليص نفسك فبدأت في التحرك والمقاومة ولكن ببطء حيث أنّ دوافعك **لم** تكن قد وصلت بعد لأعلى درجاتها، وأخيرًا أصبحت عندك الرّغبة المشتعلة لتخليص نفسك، وعندئذٍ فقد نجحت لأنّه **لم**

[1] المصدر السابق، ص105.

[2] المصدر نفسه، ص27.

تكن هناك أي قوة باستطاعتها أن توقفك»[1]، هذا القول يحتوي على حمولة حجاجية ويتضمن طاقة تأثيرية باستخدام حرف النفي (لم)، لإقناع المتلقي بمدى فعالية وقوة الدّوافع والرّغبات الموجودة فيه، والغاية الحجاجية من ذلك هو إيقاظها من خلال التحفيز وبث الثقة في نفسه.

- **النموذج الثالث:**

يقول: «لقد انتظرت أن أتلقى باقة من الورد ولما طال انتظاري قررت أن أقوم أنا بهذا العمل حيث أنني **لم** أجد أحدًا يقدرني أكثر مني»[2]، هذا القول يحمل مقصدًا حجاجيًا حيث ينفي وجود من يقدّره أكثر من نفسه، والمقصد الذي يريد إيصاله للمتلقي هو تقدير النفس والاعتماد عليها وإكرامها والشّعور بالرّضى لضمان السّعادة، والغاية من هذا هو التّشجيع والتّحفيز للنفس بغية الوصول إلى أعلى الدّرجات، وتجنب الاعتماد على الآخرين.

- **النموذج الرّابع:**

يقول: «وهناك من يقول:<تفاحة في اليوم تبعد عنك المرض وزيارة الأطباء>.. **ولم** أجد مثلًا يقول: <إنّ قطعة من الشكولاتة في اليوم تقوم بهذا>!!»[3]، وظف الكاتب حرف النّفي (لم) توظيفًا حجاجيًا بهدف الإقناع والتأثير في المتلقي وتوجيهه إلى الاعتناء والحفاظ على الصحة من الأمراض وأنّ الشكولاتة مضرة للصحة، فهو يدحض كل من يدّعي أنّها مفيدة، أو أنّها تغني عن زيارة الطبيب، والغاية من هذا النّفي هو لفت انتباه المتلقي وإذعانه إلى الوقاية الصّحية والسّلامة الجسمية باتّباع النظام السّليم للتغذية.

وفي نفس السّياق الذي يتحدث فيه عن العناية بالصحة يقول: «يتدهور مستوى طاقة الإنسان إذا **لم** يتناول كمية كافية من السوائل، وأفضل هذه السوائل هو الماء»[4]، هذه حجة لإقناع المتلقي

[1] المصدر السابق، ص29.
[2] المصدر نفسه، ص35.
[3] المصدر نفسه، ص56.
[4] المصدر نفسه، ن. ص.

بتناول الماء حفاظًا على صحته؛ فالماء ضروري لاستمرار الحياة، والغاية الإقناعية التي يهدف إليها هي تعزيز صحة الجهاز المناعي والتخلص من الجراثيم والسموم بشرب كميات كافية من الماء.

- **النموذج الخامس:**

يقول: «إذا **لم** تحافظ أنت على جسمك فمن الذي سيحافظ لك عليه، وبالحصول على الطاقة القصوى بهذه الطريقة ستستمر في الطريق إلى النّجاح والسعادة بلا حدود»[1]. نلمس في هذا القول نفي ودحض لفكرة أنّه يوجد من يحافظ على جسمك، والغاية الحجاجية تكمن في إفحام المتلقي والتأثير فيه للعناية بجسده، وللحصول على حياة صحية جيدة، وكذلك يدعو الكاتب للاستثمار في الجسم.

- **النموذج السادس:**

يقول: «وأيضًا بدأ والت ديزني بعمل الرسوم المتحركة في بيته وكان مشروعه في البداية مع شريك له (...) وبدأ من حوله يسخرون منه، ولكنه **لم** يستسلم أبدًا واستمر في أحلامه ومحاولاته إلى أن أصبح حلمه حقيقة قيمتها اليوم بلايين من الدولارات..»[2]، يتضمن هذا القول شحنة إيجابية وطاقة تأثيرية من خلال استخدام حرف النّفي (لم) الذي وُظّف حجاجيًا لنفي الاستسلام ودعا لتوجيه المتلقي إلى الاستمرار والمواصلة في سبيل تحقيق حلمٍ كان يحلم به من قبل، واعمال فكره وحواسه بغية التوصّل إليه، وإبعاد مصطلح اليأس والفشل والاستسلام من ذهنه، والتركيز فقط على أحلامه ليجعلها واقع، فالغاية الحجاجية التي يهدف إليها المخاطِب؛ التأثير في المتلقي ودفعه لتحقيق أحلامه، وعدم الاستسلام وتجنب الأشخاص المثَبطين للنّجاح.

- **النموذج السابع:**

يقول: «في محاضراتي عن "السيادة الكاملة للذات" تقوم بتعليم النّاس حتى الذين **لم** يمارسوا فنون الدّفاع عن النفس أبدًا أن يكونوا قادرين على كسر ألواح الخشب سمكها حوالي بوصتين، وذلك

[1] المصدر السابق، ص62.

[2] المصدر نفسه، ص81.

فقط من خلال قوة تخيلهم»[1]، هذه حجة منفية بحرف النّفي (لم) الذي وظفه المخاطِب بغية إقناع المتلقي بفكرة مفادها أنّ التخيّل يصنع المعجزات بعده نفيه لممارسة فنون الدّفاع، والغاية الحجاجية التي يهدف لها؛ أنّ التخيّل والتصور يقضي على الخوف من الإقدام والمضي لأشياء لم تمارس من قبل، ويمكن للشخص أن يحقق هدفه حتّى لو لم تكن لديه الخبرة أو المعرفة الكافية.

- **النموذج الثامن:**

يقول: «إذا استطعت تكوين الحلم في ذهنك وزرعه في قلبك، **ولم** تدع فرصة لشكوكك لكي تخمده، فمن الممكن أن يصبح حلمك حقيقة تغير حياتك»[2]، قدم الكاتب حجة منفية باستعمال حرف النّفي (لم) لنفي الشكوك وإقناع المتلقي والتأثير فيه لإبعاد هذه الشكوك والمخاوف التي تعتريه، والغاية من ذلك توجيهه واستمالته لتحقيق حلمه.

- **النموذج التاسع:**

يقول: «كل العظماء النّاجحين كان عندهم أسباب كثيرة للتراجع، وواجهوا عقبات كثيرة وهبوط في العزيمة وحتى حالات من الإفلاس ولكنهم **لم** يستسلموا **ولم** يتركوا أحلامهم وكانوا مقتنعين بأن تجربة واحدة لا تكفي فكرسوا حياتهم لأحلامهم »[3]، منحت هذه الحجج المنفية (لم يستسلموا)، و (لم يتركوا) أبعادًا مؤثرة، حتى يذعن المتلقي لها، فحرف النّفي (لم) زاد من شدة التوكيد بعدم الاستسلام والاصرار والمثابرة في سبيل النجاح، وقد ضرب بأمثلة واقعية لأشخاص واجهتهم عقبات ولكنهم فضّلوا التمسك بأحلامهم حتى حققوها، والغاية من ذلك أخذ العبرة منهم ومواصلة السير على منوالهم من أجل الوصول إلى المبتغى.

[1] المصدر السابق، ص82.

[2] المصدر نفسه، ص85.

[3] المصدر نفسه، ص127.

3.3. حروف النّفي النواصب: والمتمثلة في الحرف (لن).

- **النموذج الأول:**

يقول: «عندما تكون لديك الرغبة المشتعلة للنجاح **فلن** يستطيعَ أحد إيقافك»[1]، لقد حرص الكاتب على استعمال حرف النّفي (لن) المحمّلة حجاجيًا، حتى يتمكّن من التّأثير في نفس المتلقي أو القارئ ليحفّزه على النجاح والسّعي وراءه، فهو ينفي توقف وانطفاء الرغبة المشتعلة للنجاح في المستقبل، ويوجه المتلقي إلى الحفاظ على هذه الشعلة المتوهجة، فهي طريق للتحفيز والنجاح وبلوغ الأهداف.

- **النموذج الثّاني:**

يقول: «هناك أفكار عظيمة تموت قبل أن تولد، وذلك لسببين رئيسيين(...) أمّا بالنسبة للناس ف <السم الجميل> **لن** يأتيهم من أعدائهم»[2]، فنفى تلقي السم من الأعداء، حيث عمد إلى استخدام حرف النّفي (لن) لتوجيه المتلقي وتحذيره من أعداء النّجاح، وغالبًا ما يكونوا هم الأشخاص المقربين أو حتّى أفراد العائلة، والغاية الحجاجية المنبثقة من هذا القول هو تجنب كل ما يعكّر أو يثبّط العزيمة و أيضا الأفكار العظيمة التي تحقق له النّجاح والتميّز.

- **النموذج الثّالث:**

يقول: «وقد قال دكتور روبرت شولر مؤلف كتاب "الاحتمالات الناجحة":<**لن** تنجح إذا لم تبدأ ولا تجعل أي مشكلة تكون حجة لعدم التصرف.. فبعد العاصفة تطلع الشمس.. والإشراق يأتي دائما بعد الظلام، والشتاء يتحول دائما إلى صيف>»[3]، هنا الكاتب يستحضر قول (شولر) الذي يبدأ بحجة منفية باستعمال حرف النّفي (لن) مفادها أنّ النّجاح لا يتحقق إلا بالعمل والبدأ في القيام به والشروع له، وبهذا فهو يوجه القارئ أو المتلقي إلى أنّ النّجاح مرهون بالعمل والتطبيق الفعلي له،

[1] المصدر السابق، ص29.
[2] المصدر نفسه، ص84.
[3] المصدر نفسه، ص106.

وعلى أرض الواقع، فنجد أنّ حرف النّفي (لن) منح بُعدًا مؤثرًا؛ إذ زاد في حدّة الإذعان لدى المتلقي والتأثير فيه وتعديل سلوكه.

- **النموذج الرابع:**

يقول: «**لن** تستطيع تقدير ما يمكنك عمله وإنجازه بدون أن تقوم بالتجربة»[1]، لقد قدّم المخاطِب حجة منفية يوضح فيها أنّ إتقان العمل وإنجازه لن يتأتّى إلاّ بالتجرِبة؛ التي هي وليدة الخبرات والمعارف المساعدة في تكوين الشخص، بحيث يكتسب القدرة على الإتقان، وهذا تأثير في نفس المخاطَب إلى خوض غمار التجارب لكسب الخبرات وتحقيق النجاح، وهذه هي الغاية الحجاجية المرجوة.

- **النموذج الخامس:**

يقول: «تكرار نفس المحاولات التي لا تؤدي إلى النّجاح **لن** يغير من النتيجة مهما تعددت هذه المحاولات»[2]، نفى تغير النتيجة باستعمال حرف النّفي (لن) ذو التأثير الحجاجي لتوجيه المتلقي إلى أنّ تكرار نفس المحاولات الفاشلة يؤدي إلى نفس النتائج الفاشلة، ولا يبلّغه إلى النّجاح، وبهذا يرفع درجة الإقناع لتغيير الموقف، والتفكير في تخطيط جيّد ومحكم، وإلى المرونة التي هي أهم مفتاح للنّجاح.

- **النموذج السادس:**

يقول: «عدم الصبر هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى الفشل لأنك قبل أن تصل إلى النّجاح غالبًا ما تقابل عقبات وموانع وتحديات مؤقتة وإذا لم تكن صبورًا **فلن** تتخطى تلك العقبات وستضطر للتنازل عن تحقيق أهدافك»[3]، وهذه حجة منفية بـ (لن) للتأثير في المتلقي واستمالته بالتّحلي بالصبر لتخطي العقبات والعراقيل بغية الوصول إلى النّجاح؛ فلا يوجد نجاح دون تحديات

[1] المصدر السابق، ص107.
[2] المصدر نفسه، ص136.
[3] المصدر نفسه، ص150.

ولكن بالصبر يُكسر ذلك الحاجز، وغاية المخاطِب الحجاجية هي الاستمرار في طريق النّجاح، وعدم التوقف والشعور بالفشل، والتمسك الشديد بالصبر.

- **النموذج السابع:**

يقول: «متى تفتّح عقل الإنسان بفكرة جديدة **فلن** يعود أبدًا إلى آفاقه الأصلية»[1]، فعندما يتأثر الإنسان بفكرة ما فإنّه ينحاز لها وينضبط عليها، وقد استخدم الكاتب حرف النّفي (لن) والتي تنفي الحدث في الزمن المستقبل، ذات الحمولة الحجاجية، ليقنع المتلقي بأنّ الانضباط تجاه النّجاح تساعد في تحقيق الأهداف، والتعود على ذلك الالتزام تصبح عادة، ولا يمكن الاستغناء عنها، فالغاية الإقناعية هي الاستمرار في التصرف الذي بموجبه يحقق المبتغى، والربط بين الأفكار والإنجازات لضمان النّجاح.

- **النموذج الثامن:**

يقول: «وأنا **لن** أتمنى لك <حظًا سعيدًا> فعليك بالتحرك وعمل حظك بنفسك»[2]، قدّم الكاتب حجة منفية بحرف النّفي (لن) للتأثير في مشاعر المتلقي وتوجيهه لنفض غبار الكسل عنه، حتى لا يعتمد فقك على الحظ السعيد بل عليه العمل لتحقيق أهدافه المنشودة، وبذلك سيكون الحظ حليفه، والغاية الحجاجية التي يلمح لها الكاتب هو العمل المستمر لتحقيق النّجاح يخلق الحظ السعيد وليس بالاعتماد على التمني.

4.3.حرف النّفي (لا):

– (لا) النافية للجنس:

- **النموذج الأول:**

يقول: «بما أن كل شيء يحدث دائما في العقل أولًا لذلك عندما ترى نفسك ناجحًا وقويًا وتكون قادرًا على تحقيق أهدافك وتؤمن بذلك في قلبك وتشعر بذلك داخل إحساساتك سيخلق

[1] المصدر السابق، ص155.

[2] المصدر نفسه، ص167.

لك حلمك قوة ذاتية وسيساعدك عقلك الباطن بقدراته التي **لا** حدود لها على تحقيق أحلامك»[1]، استعمل الكاتب حرف (لا) النافية للجنس ليدحض فكرة حدودية العقل، وهو بهذا يقنع المتلقي ويوجهه إلى الإيمان بأفكاره والتمسك بها يجعل عقله الباطن يحذو إليها، والغاية الحجاجية التي يهدف لها أنّ السبب الرئيسي لتحقيق الأهداف والوصول إلى أعلى مراتب النّجاح هو زرع الأفكار الإيجابية داخل العقل مهما كثرت؛ فالعقل ليس له حدود.

- **النموذج الثّاني:**

يقول: «من الممكن أن تمتلئ بالحماس، ويكون لديك طاقة عالية، وتمتلك المعرفة والقوة العقلية التي تحتاجها للنّجاح.. ولكنك إذا لم تضع كل هذا موضع التّنفيذ، ستكون كل هذه المهارات بلا قيمة **ولا** طائل من ورائها»[2] عمد الكاتب إلى استعمال حرف (لا) النافية للجنس لنفي قيمة المهارات غير المقيدة بالتنفيذ وذلك للتأثير في القارئ أو المتلقي وإقناعه بفكرة البدء في العمل والتطبيق الفعلي للمهارات والأفكار التي يمتلكها، وجعلها أرض الواقع، والغاية الحجاجية التي يريد الكاتب إيصالها هي أنّه لا يمكن للشّخص تحقيق ما يريده إن لم يجسده ويبدأ في تطبيقه.

– لا النافية للمضارع:

- **النموذج الأول:**

يقول: «هل توافق معي على أننا من دون دوافع **لا** تكون عندنا رغبة في عمل أي شيء؟(...) عندما تكون عندك دوافع وبواعث نفسية يكون عندك حماس أكثر وطاقة أكبر ويكون إدراكك أفضل، بعكس إذا كانت عزيمتك هابطة **فلا** تكون عندك طاقة ويتجه تركيزك واهتمامك نحو السلبيات فقط وتكون النتيجة هي التدهور في الأداء»[3]، قدم الكاتب حججًا منفية باستعمال حرف النّفي (لا) الذي أسهم في إقناع المتلقي بفكرة الدوافع وأهميتها في إحداث تغيير لحياة الفرد، والغاية

[1] المصدر السابق، ص 83.

[2] المصدر نفسه، ص97.

[3] المصدر نفسه، ص27.

الحجاجية التي يرمي إليها المخاطِب هي توجيه المتلقي والتأثير في نفسه بغية تحقيق أهدافه، من خلال هاته الدوافع، والتي تجعله متحمّسًا وله طاقة أكثر.

- **النموذج الثّاني:**

يقول: «كوّنت عادات صحية سليمة منها أنني رغم أسفاري للخارج ومعيشتي في المجتمع الغربي **لا** أتعاطى الخمور **ولا** أدخن **ولا** أسهر، حتى الشاي والقهوة والمشروبات الغازية **لا** يوجد لها مكان عندي، واعتبرت أن الحياة الصحية السليمة هي أهم أولوياتي»[1]، فالكاتب ينفي عن نفسه كل ما يضر صحته ويهدمها، باستعمال حرف النفي (لا)، وغايته الحجاجية دعوة المتلقي وتوجيهه إلى الحفاظ على صحته وجسمه والابتعاد على ما يهده ويكون خطرًا عليه.

- **النموذج الثالث:**

يقول: «ولكنني اكتشفت أن التعلم هو عملية مستمرة مدى العمر **لا** تقف طالما بقينا على قيد الحياة، وهناك فرصة لمعرفة أكثر ولحياة أفضل كل يوم، ولذلك فأنا **لا** أهدر أي فرصة تتاح لي لتعلم أي شيء جديد»[2]، قدّم الكاتب حجتين منفيتين باستخدام حرف النفي (لا)؛ فالحجة الأولى نفى فيها توقف دولاب العلم، والثانية نفى فيها مضيعة الوقت والفرص في التعلم، وكلا هاتين الحجتين لهما غاية حجاجية واحدة، مفادها التأثير في المتلقي، وإذعانه للتعلم الذي به ينفتح الذهن لآفاق ومجالات جديدة، والتخلص من الجهل.

- **النموذج الرابع:**

يقول: «وتعلمت الكفاح والصبر والعزيمة من النمل الذي **لا** يتوقف عن العمل»[3]، في هذا القول نفي ودحض لتوقف عمل النمل، باستعمال حرف النّفي (لا)، وتعد حجة منفية يحاول فيها إقناع المتلقي بدقة الملاحظة والتعلم من كل صغيرة وكبيرة وعدم إهمال كل ما يقابلنا، فالغاية الحجاجية التي يهدف إليها هي أنّ التعلم لا يقتصر فقط على المدارس أو المعاهد أو حتى من تجارب النّاس

[1] المصدر السابق، ص48.

[2] المصدر نفسه، ص68.

[3] المصدر نفسه، ص69.

المختلفة؛ وإنما يمكننا حتى أن نتعلم ونأخذ العبرة حتى من الحيوانات، وأيضا يوجه المتلقي إلى الإصرار والاستمرار في العمل.

- **النموذج الخامس:**

يقول: «وفي رأيي أن الشخص الذي **لا** يقرأ **لا** يكون في درجة أعلى من الشخص الذي **لا** يعرف القراءة»[1]، قدّم الكاتب حجج منفية باستخدام حرف النّفي (لا)؛ إذ بنفيه هذا شبّه الشخص الذي لا يقرأ كالذي لا يعرف القراءة أي الأمّي، فجعلهم في مقام واحد، فهو يريد إذعان المتلقي إلى أنّه من الضروري الاطلاع على الكتب وقراءة بعض الصفحات منها، والغاية الحجاجية التي يهدف لها الكاتب هي توجيه القارئ إلى التثقّف والتخلص من الجهل المظلم.

- **النموذج السادس:**

يقول: «وقد قال فكتور هوجو<من الممكن مقاومة غزو الجيوش ولكن **لا** يمكن مقاومة أي فكرة آن وقتها>»[2]، استعمل الكاتب حرف النّفي (لا) ليدحض فكرة أنّه يمكن السيطرة على الأفكار التي حان وقتها، وهذه حجة لتوجيه المتلقي والتأثير فيه ليعطي أهمية بالغة لأفكاره ويبدأ بتنفيذها، والغاية الحجاجية التي يهدف لها هي إطلاق العنان للأفكار وجعلها قيد التنفيذ، خاصة التي تسهم في تحقيق الأهداف والنّجاحات.

- **النموذج السابع:**

يقول: «المعرفة وحدها **لا** تكفي، لابد أن يصاحبها التطبيق.. والاستعداد وحده **لا** يكفي فلابد من العمل "جوتة"»[3]، استشهد الكاتب بقول (جوتة) الذي يحمل في طياته حجتين منفيتين باستعمال حرف النّفي (لا)، لدحض فكرة كفاية المعرفة، وفي نفس السّياق يقول: «أن يبدأ الإنسان بالأمل والحلم فهذا شيء جميل، ولكن إذا حلمت فلابد من التنفيذ وبلا تردد.. فالمعرفة والأمل

[1] المصدر السابق، ص72.
[2] المصدر نفسه، ص74.
[3] المصدر نفسه، ص95.

شيئان جميلان، ولكنهما **لا** يكفيان وحدهما »[1]، ويريد بذلك أنّ تراكم المعلومات والمعارف دون تطبيق تكون دون فائدة، إذن فالغاية الحجاجية التي يرمي إليها المخاطِب هي الشروع في العمل، مع توثيق المعارف بالتطبيق الفعلي لها.

- **النموذج الثامن:**

يقول: «العقل الباطن **لا** يفرق بين الحقيقة وغير الحقيقة، **ولا** يعقل الأشياء وهو يقوم بعمل ما تمليه أنت عليه فإذا قلت لنفسك <أنا أستطيع أن أقوم بعمل ذلك> أو إذا قلت لنفسك <أنا لا أستطيع عمل ذلك > فإن ما تقوله لعقلك الباطن هو الذي سيحدث فعلًا»[2]، تحمل هذه الحجج المنفية بحرف النّفي (لا) طاقة تأثيرية عمد المخاطِب إلى استعمالها لإقناع المتلقي والتأثير في نفسه للتخلص من أفكاره السلبية، وزرع الأفكار الإيجابية، لعدم تفريق العقل الباطن بينهما، بل يقوم بتطبيق ما يملى عليه ويُرسَل إليه، فالغاية الحجاجية التي يهدف إليها هي توجيه المتلقي وإذعانه إلى تحميل عقله الباطني بما يريد تحقيقه من نجاحات، ومحاولة غرس كل ما هو إيجابي ونافع داخله، والابتعاد من التوقعات السيئة والأفكار السلبية المشؤومة.

- **النموذج التاسع:**

يقول: «هناك مثل قديم يقول:<الناجحون **لا** يتراجعون والمتراجعون **لا** ينجحون> فإنك لم تفشل إلا إذا توقفت عن المحاولة..»[3]، وقد استشهد الكاتب بمثل قديم يحمل في طياته حجتين منفيتين؛ فالأولى فيها نفي لتراجع الناجحين، والثانية نفي لنجاح المتراجعين، باستعمال حرف النّفي (لا) لإقناع المتلقي والتأثير فيه للاستمرار في النجاح وعدم التراجع، والغاية الحجاجية التي يهدف إليها المخاطِب هي عدم التخلي عن الأحلام ولا التراجع عن تحقيقها، وتوجيهه إلى مواجهة التحديات ووضع حلمه صوب التنفيذ والاستمرار لتحقيقه.

---

[1] المصدر السابق، ص100.

[2] المصدر نفسه، ص116.

[3] المصدر نفسه، ص128.

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل توصلنا إلى:

- أنّ إبراهيم الفقي أهم خبير في التنمية البشرية.
- أنّ كتابه المفاتيح العشرة للنجاح من أفضل كتبه في مجال التنمية البشرية، لأنه نتاج دراسات عميقة وغزيرة في مجال إدارة الأعمال والتسويق، ولأنه تطلب تأليفه عدة سنوات.
- أنّ أغلب الأدوات النّافية التي وظفها إبراهيم الفقي في كتابه هي (ليس، لن، لم، لا) وأندرها (غير، وحرف النفي (لا) المشبه بـ(ليس))
- أنّه لعبت أدوات النّفي دورًا حجاجيًا في استمالة المتلقي واقناعه والتأثير فيه.

خاتمـــــــة

خاتمة:

في الختام يمكن أن نقف على النتائج التالية:

1. مصطلح الحجاج متشعب لتداخله مع مختلف المعارف.
2. غاية الحجاج إذعان العقول والزيادة في درجة الإقناع.
3. وجود علاقة تربط بين النّفي والحجاج؛ حيث تعمل هذه العلاقة على تحديد وجهة الخطاب الحجاجي.
4. لأدوات النّفي طاقة حجاجية هائلة، وسلطة التوجيه، فتسهم في استدراج المتلقي.
5. لعبت أدوات النّفي دورًا حجاجيًا بإمتياز في توجيه المتلقي وإثارة عواطفه، وتحريك مشاعره وانفعالاته.
6. أدوات النّفي التي استعملها إبراهيم الفقي (ليس، غير، لم، لن، لا)؛ حيث وظفت حجاجيًا فرفعت في درجة الإقناع.
7. تميّز الكتاب (المفاتيح العشرة للنجاح) بالطابع الحجاجي لأنّ نصوصه باعثة للتأثير والإقناع.
8. يسعى إبراهيم الفقي في المفاتيح العشرة للنجاح إلى تعديل سلوك المتلقي، وتغيير أفكاره وموقفه بالاستناد إلى عامل النّفي.

قائمة

المصادر والمراجع

المصحف الشّريف برواية ورش عن نافع، الدّار القيّمة، دمشق، سوريا، ط1، 2014م.

أولًا: المصادر.

- **إبراهيم الفقي:**

1. المفاتيح العشرة للنجاح، تر: سلوى كمال، فخري كمال، مراجعة: خالد فريد وإبراهيم الفقي، دار التوبة، الرياض، السعودية، (د.ط)، 1999م.

ثانيًا: المراجع.

1.المراجع العربية القديمة:

- **التهانوي محمد علي (ت1191هـ):**

2. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تح: علي دحروج، ج2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

- **الزركشي [الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله (ت794هـ)]:**

3. البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ/1983م.

- **الزمخشري [أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت538هـ)]:**

4. أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ /1998م.

- **المالقي [أحمد عبد النور (ت702هـ)]:**

5. رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، (د.ت).

- **الرماني [أبو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)]:**

6. معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العش حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

- **المرادي [الحسن بن قاسم (ت749هـ)]:**

7. الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1996م.

- **ابن هشام الأنصاري [جمال الدّين عبد الله (ت761هـ)]:**

8. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 1411هـ/1991م.

- **أبو الوليد الباجي:**

9. المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد التركي، دار المغرب الإسلامي، المغرب، ط2، 1987م.

- **ابن علي بن يعيش (ت643هـ):**

10. شرح المفصل، صحح وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

2.المراجع العربية الحديثة:

- **إبراهيم الفقي:**

11. قوة الثقة في النفس، دار الراية للنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، 1413هـ/2010م.

- **إبراهيم أنيس:**

12. من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م.

- **إبراهيم مصطفى:**

13. إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2014م.

- **برجشتراسر:**

14. التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ/1994م.

- **أبو بكر العزاوي:**

15. اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

- **سامية الدريدي:**

16. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن،(د.ط)، 2011م.

- **طه عبد الرحمن:**

17. اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1998م.

- **عبده الراجحي:**

18. التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م.

- **عز الدين ناجح:**

19. العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، ط1، 2011م.

- **علي جاسم سلمان:**

20. موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، (د.ط)،2003م.

- **فؤاد نعمة:**

21. ملخص قواعد اللغة العربية، ج1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1973م.

- **محمد حماسة عبد اللطيف:**

22. بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003م.

- **مسعود بودوخة وآخرون:**

23. الحجاج رؤى نظرية ودراسات تطبيقية، إشراف وتحرير: حسن خميس الملخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م.

- **مصطفى الغلاييني:**

24. جامع الدروس العربية، راجعه عبد المنعم خفاجة، الدار النموذجية، ج2، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ/1993م.

3.المراجع المترجمة:

- **باتريك شارودو:**

25. الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الوردني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

4.المراجع الأجنبية:

26. Ducrot (o): Les échelles argumentatives, (éd), Minuit, 1980.
27. Longman : Dictionary of contemporary English, Longman, Great Britain, 3éd, 1995.
28. Paul Robert :Le grande Roberte De Langue Française, Paris, France , 2éd , 2001, Tome 1.
29. Perlman et Tyteca, traité de l'argumentation, édution, de l'université de Bruxelles, 5eme édition, 1992.

ثالثًا: المعاجم.

- **الشريف علي بن محمد الجرجاني:**

30. التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، دار اللسان العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1992م.

- **ابن فارس [أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت395هـ)]:**

31. مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.

32. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ط)، 1994م.

- **ابن منظور[أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت711هـ)]:**

33. لسان العرب، المجلد 2، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994م.

رابعًا: المجلات والدّوريات.

34. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني(النّفي أنموذجا)، مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد(43)، 16ذي الحجة1436هـ- 30أيلول 2015م، جامعة بغداد.

35. رضوان الراقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع2، مج40، أكتوبر-ديسمبر 2011م.

36. عبد الحميد عمروش، الحجاج في التفسير القرآني، دراسة في (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) لـ: عبد الحميد ابن باديس، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الوادي.

37. عربي محمد أحمد، جملة النفي بين التراث (سيبويه) والمعاصرة (برجشتراسر) دراسة نحوية دلالية، مجلة كلية الآداب جامعة القيوم، ع3، مج13، يوليو2021.

38. ميلود عباسي، حجاجية عامل النفي في الخطاب التفسيري ابن عاشور أنموذجا، مجلة المدونة، ع الأول ،مج5، جامعة المدية، 30 جوان 2018م.

خامسًا: الرّسائل الجامعية.

39. جمال محمد النحال، أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهادة انتفاضة الأقصى، مذكرة ماجستر، قسم اللغة العربية كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة 1428هـ/2007م.

سادسًا: المواقع الالكترونية.

40. أحمد الشاعر، قصة حياة الدكتور إبراهيم الفقي وأشهر مقولاته، مجلتك الموسوعة الشاملة، على الموقع www.magltk.com2022-04-06 .

41. أمينة طاحون، نبذة عن إبراهيم الفقي، مثال عن الشخصيات، الموقع: methal.com، 2022-04-06.

42. عائشة حسن، حياة الدكتور إبراهيم الفقي، تدقيق: أنوار عبد الغني، الموقع: Sotor.com, 2022-04-06.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... **أ–د**

فصل أول: الحجاج وعامل النّفي

تمهيد 06

أولا: مفهوم الحجاج 06

1. الدّلالة اللّغوية 06

2. الدّلالة الاصطلاحية 07

ثانيا: وسائل الحجاج 09

1. الوسائل اللّسانية 09

2. الوسائل البلاغية 09

3. الوسائل شبه المنطقية 10

ثالثا: تعريف النّفي 10

1. لغة 10

2. اصطلاحًا 11

رابعا: أدوات النّفي 14

1. فعل النفي الوحيد (ليس) 14

2. اسم النّفي الوحيد (غير النّافية) 14

3. حروف النّفي 14

خامسا: العلاقة بين الحجاج والنّفي 19

خلاصة الفصل 22

فصل ثاني: حجاجية النفي في المفاتيح العشرة للنجاح

تمهيد 24
أولا: تقديم الكاتب 24
ثانيا: تقديم المدوّنة 25
ثالثا: عامل النّفي ودوره الحجاجي عند إبراهيم الفقي في "المفاتيح العشرة للنجاح" 28
1. فعل النّفي (ليس) 28
2. اسم النّفي (غير النّافية) 31
3. حروف النّفي 32
خلاصة الفصل 44
خاتمة 46
قائمة المصادر والمراجع 48
فهرس المحتويات 54
الملخص .....

ملخص الدّراسة

ملخص الدّراسة:

تناولت هذه الدّراسة "حجاجية النّفي عند إبراهيم الفقي، المفاتيح العشرة للنجاح –أنموذجًا–" لإبراز المقاصد والأهداف الحجاجية لأدوات النّفي التي عمد المخاطِب إلى الاستعانة بها بُغية استدراج المخاطَب، وتغيير موقفه وسلوكه من خلال نقض الفكرة أو دحضها؛ حيث توصلت هذه الدّراسة إلى أنّ حجاجية عامل النّفي الذي استخدمه إبراهيم الفقي له تأثير كبير وقوي في إذعان المتلقي، واستمالته إلى النتيجة المقصودة، وإقناعه لتغيير وجهة نظره الخاطئة للواقع.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، أدوات النّفي، حجاجية النّفي، الأهداف الحجاجية، التأثير، الإقناع، إبراهيم الفقي.

Résumé de l'étude :

Cette étude a traité de "l'argumentation du déni selon Ibrahim al-Fiqi, les dix clés du succès - comme modèle" pour mettre en évidence les buts et les objectifs des outils argumentatifs du déni que le destinataire utilisait pour leurrer le destinataire, et changer sa position et son comportement en réfutant ou en réfutant l'idée; Où cette étude a conclu que l'argument du facteur de négation utilisé par Ibrahim Al-Feki a un impact important et fort sur la soumission du destinataire, et son acquiescement au résultat escompté, et le persuader de changer sa vision erronée de la réalité.

Mots clés : arguments, outils de négation, négation argumentative, buts argumentatifs, influence, persuasion, Ibrahim al-Feki.